

أما بعد: فلقد عظمت الفتن وانتشرت في زماننا انتشاراً عجيباً وغريباً وقل الورع والخوف من الله إلا من رحم ربك خاصة مع وجود الداعين إليها والمروجين لها أخزاهم الله بشتى الوسائل المقروءة والمرئية والمسموعة بل قرر إخوان القردة والخنازير ، اليهود والنصارى ، قرار اللوطية ( المثلية ) ، وهي زواج الذكر بالذكر بعقد رسمي قبحهم الله وقبح فعالهم ولذا قال الله عنهم {إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً} .

ومن تلكم الفتن التي هي مقدمة لما يخطط له أعداؤنا السفهاء الحقراء ، وتحمل في طياتها الخطر والضرر على المجتمع المسلم ، وخاصة تستهدف من يؤمل فيهم الآمال المرضية لنصر الإسلام وأهله ، وهم الشباب والأولاد فلذة الأكباد ، ألا وهي فتنة المردان . وهكذا وجد من يتلبس بهذه الفتنة من أهل الأهواء والبدع كالصوفية كما **قال ابن الجوزي** رحمه الله عنهم: وصحبة الأحداث أقوى حبال إبليس التي يصيد بها الصوفية.

ونقل عن **يوسف بن الحسين** رحمه الله أنه قال: رأيت آفة الصوفية في صحبة الأحداث. تلبس إبليس (٢٤٦)

ولما في صدري من الغيرة على أعراس المسلمين ، ورجاء سلامة أولاد الجميع ، ومحبة الخير لهم ، والله شاهد علي . ولما للشيطان من خطوات ووساوس وتزيين الشر ، ويجري في ابن آدم مجرى الدم أعاذنا الله منه ومن خطواته ، فحرصاً على سلامة قلبي وقلبك ، وسمعتي وسمعتك ، وعرضي وعرضك استعنت بالله فكتبت هذه المطوية المختصرة نقلاً من كلام السلف راجياً من الله التوفيق والسداد والإخلاص والنفع والقبول والله من وراء القصد .

**تعريف الأمر:** قال أبو بكر الأنباري : قال الفراء: الأمر في كلام العرب: الذي خذاه أملسان لا شعر فيهما.

الزاهر في معاني كلمات الناس (١٥٥/١)

**هل النظر إلى الأمر عبادة؟!** قال ابن القيم رحمه الله: في روضة المحبين ١٢٣.

وسئل شيخنا عن يقول النظر إلى الوجه الحسن عبادة ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل ذلك صحيح أم لا؟ فأجاب بأن قال هذا كذب باطل ومن روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أو ما يشبهه فقد كذب عليه فإن هذا لم يروه أحد من أهل

الحديث لا بإسناد صحيح ولا ضعيف بل هو من الموضوعات وهو مخالف لإجماع المسلمين فإنه لم يقل أحد إن النظر إلى المرأة الأجنبية والصبي الأمرد عبادة ومن زعم ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل.

وكل ماجاء في هذا الباب من الترغيب في النظر إلى الوجوه الحسان أو التنفير من النظر إلى المردان عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثبت منها شيء والله أعلم. قال العقيلي: لا يثبت عن النبي عليه السلام في هذا شيء.

وموقف سلفنا الصالح رضوان الله عليهم التحذير الأكيد من هذه الفتنة **قال ابن الجوزي**: رحمه الله: وعلى منهج الحذر مضى سلف هذه الأمة وبه أمر العلماء الأئمة. ويدلك على ذلك تحذيراتهم الشديدة من هذه الفتنة الخطيرة وسأنقل لك أخي القارئ الكريم رعاك الله أقوالاً عن السلف الكرام رحمهم الله ورضي عنهم.

احذر يا أخي الكريم من مخالطة المردان **قال ابن الجوزي** رحمه الله: وهو يتكلم عن مخالطة الأمرد "فليحذر من فتنته فكم قد زل فيها قدم وكم قد حلت من عزم وقل من قارب هذه الفتنة إلا وقع فيها". نسأل الله العافية والسلامة .

**قال ابن القيم** رحمه الله: في الداء والدواء (٢٤٠-٢٤١) عشق المردان أضر شيء على العبد في دينه ودنياه ، فما ابتلي به إلا من سقط من عين الله ، وطرد عن بابه ، وأبعد قلبه عنه ، وهو من أعظم الحجب القاطعة عن الله ، كما قال بعض السلف: إذا سقط العبد من عين الله ، ابتلاه بمحبة المردان ، وهذه المحبة هي التي جلبت على قوم لوط ما جلبت ، فما أتوا إلا من هذا العشق ، قال الله تعالى: {لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون}.

**قال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: "ما أتى على عالم من سبع ضار أخوف عليه من غلام أمرد"

**وقال الحسن بن ذكوان**: " لا تجالسوا أولاد الأغنياء فإن لهم صوراً كصور النساء وهم أشد فتنة من العذارى"

**وعن عبد العزيز بن أبي السائب عن أبيه** قال: لأنا أخوف على عابد من غلام من سبعين عذراء.

**وقال الجنيد**: جاء رجل إلى أحمد بن حنبل ومعه غلام حسن الوجه فقال له من هذا قال ابني فقال أحمد لا تجيء به معك مرة

أخرى فلما قام قيل له أيد الله الشيخ أنه رجل مستور وابنه أفضل منه فقال أحمد الذي قصدنا إليه من هذا الباب ليس يمنع منه سترهما على هذا رأينا أسيافنا وبه أخبرونا عن أسلافهم.

**قال أبو بكر المرزوي**: جاء حسن البزاز إلى أحمد بن حنبل ومعه غلام حسن الوجه فتحدث معه فلما أراد أن ينصرف قال له أبو عبد الله يا أبا علي لا تمش مع هذا الغلام في طريق فقال له إنه ابن أختي قال وإن كان لا يهلك الناس فيك.

**وقال بشر بن الحارث**: احذروا هؤلاء الأحداث.

**قال فتح الموصلي**: صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يعدون من الأبدال كلهم أوصوني عند فراقهم لهم اتق معاشره الأحداث.

**قال يحيى بن معين**: ما طمع أمرد بصحبتي في طريق.

**قال مظفر القرميسيني**: من صحب الأحداث على شرط السلامة والنصيحة أداه ذلك إلى البلاء فكيف بمن يصحبهم على غير وجه السلامة؟

**قال عبد الله بن المبارك**: دخل سفيان الثوري الحمام فدخل عليه غلام صبيح فقال أخرجوه أخرجوه فإني أرى مع كل امرأة شيطاناً ومع كل غلام عشرة شياطين.

**قال أبو أمامة**: كنا عند شيخ يقرئ فبقي عنده غلام يقرأ عليه فأردت الانصراف فأخذ بثوبي وقال أصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكره أن يخلو مع هذا الغلام.

**قال النجيب**: - وكانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الجميل الوجه.

**قال سعيد بن المسيب**: - إذا رأيت الرجل يلح بالنظر إلى غلام أمرد فاتهموه.

**قال بعض التابعين** " كانوا يكرهون أن يحد الرجل النظر إلى الغلام الجميل "

**وكان الإمام مالك بن أنس** يمنع دخول المرد لمجلسه للسمع فاحتال هشام بن عمار فدخل في غمار الناس مستترا بهم وهو أمرد فسمع معهم ستة عشر حديثاً فأخبر بذلك مالك فأحضره وضربه ستة عشر سوطاً فقال هشام ليتني سمعت مائة حديث وضربني مائة سوط.

**\* والعقوبة عظيمة في حق من تمادى في النظر إلى المردان .**

قال ابن الجوزي رحمه الله:

فصل: -في عقوبة النظر إلى المردان عن أبي عبد الله بن الجلاء قال كنت أنظر إلى غلام نصراني حسن الوجه فمر بي أبو عبد الله البلخي فقال أيش وقوفك فقلت يا عم أما ترى هذه الصورة كيف تعذب بالنار فضرب بيده بين كتفي وقال لتجدن غيها ولو بعد حين قال فوجدت غيها بعد أربعين سنة أن أنسيت القرآن.

وعن أبي الأديان كنت مع أستاذي وأبي بكر الدقاق فمر حدث فنظرت إليه فرأني أستاذي وأنا أنظر إليه فقال يا بني لتجدن غبة ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وأنا أراعي فما أجد ذلك الغب فممت ذات ليلة وأنا مفكر فيه فأصبحت وقد أنسيت القرآن كله.

قال الحلبي: نظر سلام الأسود إلى رجل ينظر إلى حدث فقال له يا هذا أبق على جاهك عند الله عز وجل فإنك لا تزال ذا جاه ما دمت له معظما.

إذاً ما العلاج لهذا الداء العضال

قال ابن القيم رحمه الله: في كلام مجمل في كتابه الداء والدواء (٢٤١) ودواء هذا الداء: الاستعانة بمقلب القلوب، وصدق اللجا إليه، والاشتغال بذكره، والتعويض بحبه وقربه، والتفكر في الألم الذي يعقبه هذا العشق، واللذة التي تقوته به، فبترتب عليه فوات أعظم محبوب، وحصول أعظم مكروه، فإذا أقدمت نفسه على هذا وآثرته، فليكبّر على نفسه تكبير الجنّازة، وليعلم أن البلاء قد أحاط به.

وأسباب النجاة على التفصيل:

١/ الإخلاص لله عز وجل لقول الله { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ }.

٢/ المحافظة على الصلوات فرضاً ونفلاً لقول الله تعالى إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه عند البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها"



٣/ الصيام والإكثار منه

لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»

٤/ غض البصر لقول الله تعالى { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } . قال السعدي رحمه الله: قوله { يغضوا أبصارهم } أي عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبية ، وإلى المردان، الذين يخاف بالنظر إليهم الفتنة.

وغض البصر عن المردان يشمل البعد عنهم وعن النظر إليهم سواء في المسابح أو الرحلات أو الجولات ونحوها.

٥/ تذكر العواقب السيئة لإطلاق النظر إلى المردان منها عصيان الله ورسوله، وتشويه السمعة ، وسوء الخاتمة والوقوع في الفاحشة الكبرى كما ذكر العثيمين في فتاوى نور على الدرب ٢٤/٢

مسألة التعلق بالمردان لها عواقب وخيمة منها أنها قد تؤدي إلى اللواط والعياذ بالله وهو الفاحشة النكراء التي عقوبة من فعلها ولو مرة واحدة وهو بالغ عاقل غير مكره عقوبته أن يُعدم بكل حال ولو كان غير محصن .

والواجب على ولي أمر الولد ما قاله ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع الفتاوى ٢٨/ (٣٧١)

فإذا كان من الصبيان من تخاف فتنته على الرجال أو على النساء منع وليه من إظهاره لغير حاجة أو تحسينه؛ لا سيما بتربيته في الحمامات وإحضاره مجالس اللهو والأغاني؛ فإن هذا مما ينبغي التعزيز عليه. وكذلك من ظهر منه الفجور يمنع من تملك الغلمان المردان الصباح ويفرق بينهما.

نصيحة أخيرة: للأمرد أن يتقي الله في نفسه وأن يخشوشن وألا يتكسر في كلامه ومشيته وأن يلبس الملابس الفضفاضة غير الضيقة وألا يكثر التزين ومخالطة من هو أكبر منه سلامة لنفسه وإخوانه والله ولي التوفيق . انظر ذم الهوى ، تلبس إبليس.

والحمد لله رب العالمين



# التحذير المؤكد من فتنة الأمر

كتبه نصحا لنفسه وإخوانه:

أبو العز عبد الرحمن الهاشمي

أعزه الله بطاعته

أذن بنشرها شيخنا المبارك أبو بلال خالد

بن عبود باعامر حفظه الله

دار الحديث السلفية بالحامي صماها الله

مقولة واقعية

قال أبو منصور بن عبد القادر :

من صحب الأحداث وقع في الأحداث

الحمد لله رب الأرض والسموات والصلوة والسلام على من بعثه الله بمكارم الأخلاق والصفات ودحض الشبهات والتنفير عن الشهوات صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأزواجه الطاهرات وعلى أصحابه أهل التقى والتورع عن المشتبهات وسلم تسليما كثيرا في الحياة وبعد الممات.